تقريظ

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن
قد اطلعت على المجموعة المسماة: سلسلة الفوائد العلمية
من الدروس العلمية جمع الشيخ: عبد السلام بن عبد الله السليمان
فوجدتها مجموعة مفيدة حافلة بدرر من دروس الشيخ عبد العزيز بن باز
وتعليقات وأرجو الله أن ينفع بها ويكتب أجر العالم المعلم بها
ومن جمعها. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء
٢٨/٧/١٤٢٩هـ

تقـــريـــظ

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصـــحبه وبعد،

فقد اطلعت على المجموعة المسماة : سلسلة الفوائد العلمية من الدروس البازية جمع الشيخ : عبد السلام بن عبد الله السليمان فوجدتهـــا مجموعة مفيدة حافلـــة بـــدرر مـــن دروس الشيخ عبد العزيز بن باز وتعليقاته وأرجو الله أن ينفع بها ويكتـــب أجرها لمن تكلم بها ومن جمعها- وصلى الله وسلم على نبينـــا محمد وآله وصحبه.

كتبـــه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

١٤٢٩/٠٧/٢٨ هـــ

مقدمة اللجنة العلمية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فيطيب للجنة العلمية بمؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية أن تقدم بين يدي القارئ الكريم هذا الجمع النافع الموسوم بـ(سلسلة الفوائد العلمية من الدروس البازية) وقد قام بجمعه وإعداده فضيلة أخينا الشيخ/ عبدالسلام بن عبدالله السليمان وفقه الله وسدده .

وقد اشتمل هذا الجمع المبارك على فوائد جليلة ودرر بهية من دروس سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز _ رحمه الله _ وتعليقاته النافعة .

نسأل الله تعالى أن يثيب من جمعها وأعدها ،كما نسأله سبحانه أن يضاعف الأجر والمثوبة لسماحة شيخنا / عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ وأن يجعل هذه الفوائد من العلم النافع الذي يجري عليه أجره في قبره، وأن يجمعنا به والمعدّ والقارئ الكريم في دار كرامته مع الأحبة محمد ﷺ وصحبه .

اللجنة العلمية

بمؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية

مقدمه معالي الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

سماحة الشيخ العلامة الإمام الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء بالمملكة ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العليمة والإفتاء ورئيس رابطة العالم الإسلامي فقد تشرفت بمعرفته رحمه الله واستفدت من سماحته مدرساً في كلية الشريعة بالرياض حيث تلقيت عنه علم الفرائض في هذه الكلية واستفدت من دروسه ومحاضراته خارج الكلية منذ قدمت إلى الرياض لطلب العلم سنة ١٣٧٨ للهجرة، فهو العالم الفذ في علمه وفي عمله وفي أخلاقه وفي حبه للخير وأهله وفي سعيه الجاد في نشر العلم، يعرف ذلك القاصي والداني عنه ، ولقد تشرفت بالمشاركة في العمل تحت رئاسته عضواً للجنة الدائمة للإفتاء وفي هيئة كبار العلماء وفي المجمع الفقهي فاستفدت منه كثيراً، من توجيهاته العلمية وآراءه السديدة لأنه رحمه الله آية في الإلمام بمسائل الفقه وأقوال العلماء ومعرفة الأدلة واستحضارها، وحفظ الأحاديث ومعرفة متونها وأسانيدها ومخرجيها ودرجاتها، فكان لا يأخذ من الأقوال إلا ما ترجح لديه بالدليل، ولا من الأدلة إلا ما صح عنده، كان لا يمل من قراءة الكتب النافعة، والاستزادة من العلم، وكان رجاعاً

إلى الحق لا يمنعه قول قاله بالأمس أن يرجع عنه إلى الصواب إذا تبين له اليوم، عملاً بوصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه وكان يحرص على البحث والمشورة حتى مع من هو أقل منه علماً وخبرة بحثاً عن الحق والأخذ به؛ لأن الحق ضالة المؤمن أنَّى وجده أخذه، كان يحرص رحمه الله على نفع المسلمين بماله وجاهه وشفاعته، يحب المشاركة في المشاريع الخيرية، ويساعد المحتاجين، ويفتي السائلين شفهياً وتلفونياً وتحريرياً، لا يقتصر على عمله الرسمي فعمله دائم في البيت مع سعة صدر، وسماحة بال، وتيسر لقاء به، حيث يجلس لإستقبال الناس الساعات الطويلة من كل يوم ويفتح بابه لمن يريد الدخول واللقاء به دون مانع أو حائل مع قيامه بالدعوة إلى الله من خلال الدروس اليومية التي يلقيها في المسجد ويحضرها المئات من الطلاب والمستفيدين ومن خلال المحاضرات التي يلقيها في المساجد والمنتديات واللقاءات، فكان لا يتوقف، إذا طلب منه إلقاء محاضرة في أي مكان قريب أو بعيد أو طلب منه لقاء فقهي يجيب من خلاله على أسئلة الحضور حتى بواسطة المهاتفة من مكان بعيد وله مشاركات كبيرة في وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة في إلقاء الكلمات والنصائح والإجابة على الأسئلة، وله مواقف عظيمة و كثيرة في الرد على أهل الضلال وكشف شبهاتهم وتعرية باطلهم وبيان الحق، يظهر ذلك من ردوده المطبوعة والمسجلة على الأشرطة، ومن كتبه الكثيرة، وفي جانب

الأمر المعروف والنهي عن المنكر كان له دوره الفعال في القيام بهذا الأمر ومساندة ومساعدة القائمين عليه ونصيحة ولاة الأمور ونصيحة الرعية عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله وللأئمة المسلمين وعامتهم) ، ومهما قلت فإنني أراني مقصراً في وصف ما لهذا العالم الجليل من جهود عظيمة وما تحلى به من فضائل، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وقد هيأ الله عز وجل لهذا الإمام الجليل من قام بجمع علمه ونشره في الآفاق حتى يكون من العلم الذي ينتفع به بعد وفاته يرحمه الله، وهذه المجموعة المعنونه بـ (سلسلة الفوائد العلمية من الدروس البازية) هي جزء من علم شيخنا الجليل يرحمه الله، التي قام بجمعها وإخراجها أخونا الشيخ عبدالسلام بن عبدالله السليمان جزاه الله خيرا، وقد حوت فوائد جليلة يدركها من طالعها وقرأ فيها.

رحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جناته وجزاه عما قدم خير الجزاء وأوفاه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

٢١/١٠/١٤٢٩هـ

مُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن هذا هو الكتاب الخامس من سلسلة الفوائد العلمية من الدروس البازية.

وهي فوائد وشروح من دروس سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ ألقاها عامي (١٣٩٨-١٣٩٩هـ) على كتاب «سنن الترمذي».

ولِما تميز به هذا الشرح ـ ولو لم يكتمل ـ حرصت على إخراجه ضمن السلسلة، لِما اشتمل عليه من الفوائد العلمية، حيث كانت منهجية الشيخ وطريقته في الشرح في تلك السنوات، تتميز بالإسهاب في شرح المسائل وكثرة الاستدلال من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم، وكذلك العناية التامة برواة الأخبار واستنباط الأحكام من الأدلة.

أسأل الله العلي القدير أن يكتب الأجر والمثوبة لشيخنا ـ رحمه الله ـ وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

ترجمة الإمام الترمذي

هو الإمام الحافظ العَلَم أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرةَ ابن موسى بن الضَّحّاك السُّلمي البُوغيّ التِّرمذي الضَّرير.

وُلد في حدود سنة عشر ومئتين.

قال الذهبي: اختُلف فيه، فقيل: وُلد أعمى، والصحيح أنه أضرَّ في كبره بعد رحلته وكتابته العلمَ.

سافر وارتحل في طلب العلم وسماع الحديث، فسمع بخراسان والعراق والحرمين، ولم يرحل إلى مصر والشام، فحدَّث عن قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وعلي بن حُجر وخَلقٌ سواهم، وحدَّث عنه أبو بكر أحمد بن إسماعيل السَّمرقندي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله المروزيُّ، والحسين بن يوسف الفربري وسواهم.

وقد كتب عنه شيخه أبو عبد الله البخاري، فقال الترمذيُّ في حديث عطيَّة عن أبي سعيد مرفوعاً: «يا عليُّ، لا يَحِلُّ لأحدٍ أن

يُجنب في المسجد غيري وغيرك»[1] سمع منِّي محمد بن إسماعيل هذا الحديث فاستغربَه.

وقد عقَّب على هذا الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ فقال: وقد أراد البخاري أن يشهد لتلميذه شهادة قيِّمة فسمع منه حديثاً واحداً، كعادة كبار الشيوخ في سماعهم ممَّن هو أصغر منهم، رحم الله الجميع.

صنَّف كتاب «الجامع» و«العلل» تصنيف رجلٍ مُتقنٍ، وبه كان يُضرب المثل، وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعليّ بن حُجر ومحمد بن بشّار وغيرهم.

ذكره ابن حبّان في «الثقات» وقال: كان أبو عيسى ممَّن جمع وصنَّف، وحفظ وذاكر.

وقال الحاكم: سمعت عمر بن علَّك يقول: مات البخاري فلم يُخلِّف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ، والورع والزُّهد.

---

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٣٧٢٧).

ونقل أبو سعيد الإدريسي بإسناد له كما في «سير أعلام النبلاء»[1]: أنَّ أبا عيسى قال: كنت في طريق مكّة فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته وأنا أظنُّ أنَّ الجزأين معي، فسألته فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ عليَّ من لفظه، فنظر فرأى في يدي ورقاً بياضاً، فقال، أما تستحي منِّي؟ فأعلمتُه بأمري وقلت: أحفظُه كلَّه، قال: اقرأ، فقرأته عليه فلم يصدِّقني، وقال: استظهرتَ قبل أن تجيء ؟ فقلت: حدِّثني بغيره. قال: فحدَّثني بأربعين حديثاً، ثم قال: هاتِ، فأعدتُها عليه ما أخطأتُ في حرفٍ، فقال لي: ما رأيت مثلك.

ووصفه السَّمعاني في «الأنساب» بأنه إمامُ عصره بلا مدافعة، صاحب التصانيف، وبأنه أحد الأئمة الذين يُقتدى بهم في علم الحديث.

وفي «تهذيب الكمال»: قال أبو الفضل البيلماني: سمعت نصر ابن محمد الشيركوهي يقول: «سمعت: محمد بن عيسى الترمذي يقول: قال لي محمد بن إسماعيل ـ يعني البخاري ـ ما انتفعت بك

(١) ١٣/ ٢٧٠.

يُغفِله، وقسم رابع أبان هو عنه، فقال: ما أخرجت في كتابي إلّا حديثاً قد عمل به الفقهاءُ» وأضاف: «فإنه شَفى في تصنيفه وتكلَّم على كلِّ حديثٍ بما يقتضيه، وكان من طريقته ـ رحمه الله ـ أن يُترجم البابَ الذي فيه حديث مشهور عن صحابي قد صحَّ الطَّريقُ إليه، وأُخرج من حديثه في الكتب الصِّحاح، فيُورد في الباب ذلك الحُكمَ من حديث صحابيّ آخر لم يُخرِّجوا حديثه، ولا تكون الطريق إليه كالطَّريق الأوَّل، وإن كان الحكم صحيحاً، ثم يُتبعه بأنْ يقول: وفي الباب عن فلانٍ وفلانٍ، ويَعُدُّ جماعةً فيهم ذلك الصحابيُّ المشهور وأكثرَ، وقلّما يَسلُك هذه الطَّريقةَ إلّا في أبوابٍ معدودة»[1].

وقال الحافظ ابن رجب في «شرح العلل»[2]: واعلم أنَّ الترمذي ـ رحمه الله ـ خرَّج في كتابه الحديث الصحيح والحديثَ الحسنَ ـ وهو ما نزل عن درجةَ الصحيح وكان فيه بعض ضعفٍ ـ والحديث الغريبَ، والغرائب التي خرَّجها فيها بعض الكبائر، ولا سيَّما في كتاب الفضائل، ولكنه يُبيِّن ذلك غالباً ولا يسكت عنه، ولا أعلمه خرج عن متَّهم بالكذب متَّفقٍ على اتِّهامه حديثاً بإسناد

(١) «شروط الأئمة الستة» ص٩٢-٩٥ للحافظ أبي الفضل المقدسي.

(٢) «شرح علل الترمذي» ١/ ٣٩٥.

منفرد، إلّا أنه قد يخرِّج حديثاً مرويّاً من طُرقٍ أو مختَلفاً في إسناده وفي بعض طُرقه متَّهم، وعلى هذا الوجه خرَّج حديث محمد بن سعيد المصلوب ومحمد بن السائب الكلبي، نعم قد يخرِّج عن سيِّئ الحفظ وعمَّن غلب على حديثه الوهم، ويُبيِّن ذلك غالباً ولا يسكت عنه، ويخرِّج حديث الثِّقة الضابط ومَنْ يَهِمُ قليلاً، ومَنْ يَهِمُ كثيراً، ومَنْ يَغلب عليه الوهم يخرِّج حديثه نادراً ويُبيِّن ذلك ولا يسكت عنه.

وقال الحافظ أبو الفضل المقدسي: سمعت الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهَراة، وجرى بين يديه ذِكْر أبي عيسى الترمذي وكتابه، فقال: كتابُه عندي أنفع من كتاب البخاري ومسلم، لأنهما لا يقف على الفائدة منهما إلّا المتبحِّر العالم، و«الجامع» يصل إلى فائدته كلُّ أحدٍ[1].

ويتحصَّل من هذا كلِّه أنَّ كتابه ـ رحمه الله ـ من أحسن الكتب وأكثرها فائدةً، وأحسنها ترتيباً. وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب، وفيه جرح وتعديل، وفي آخره كتاب العِلَل جمع فيه فوائد حسنة، لا يخفى قَدْرُها على مَنْ وقف عليها، فكيف لا

(١) «شروط الأئمة الستة» ص١٠١.

يكون ذلك وهو القائل: صنَّفتُ هذا الكتاب وعرضتُه على علماء الحجاز والعراق وخراسان، فرَضُوا به، ومَنْ كان هذا الكتاب في بيته، فكأنَّما في بيته نبيٌّ يتكلَّم.

شروح الكتاب:

لقد كان لكتاب «الجامع» مجموعة من الشروح التي توالت بعد ظهوره وانتشاره بين المسلمين، ولِـمَا لاقى من الشهرة والانتشار والقبول الحسن عند العلماء وطلاّب العلم، فتناولوه بالشرح والتفصيل والتوضيح لاستخراج ما فيه من الفوائد الجليلة الكثيرة، والدُّرر الثمينة، سيّما وأنَّ هذا الكتاب كان قد تفرَّد عن غيره من الكتب السِّتة المعروفة بمجموعة من الخصائص التي لا توجد عند غيره.

ومنها: أنه يُلحِق في نهاية كلِّ حديث من أحاديث الباب أسماء الصحابة الذين عُرف أنهم رُويت عنهم أحاديث أخرى تدخل في هذا الباب، ومنها: أنه اعتنى بذكر أقوال أهل الفقه واختلافهم في المسائل الفقهية التي احتواها هذا الكتاب.

ومنها: اهتمامه ببيان درجة الحديث من حيث الصِّحةُ أو

الضَّعف، ولهذا وغيره كان من الطبيعي أن يكون هذا الكتاب مقصداً لأهل العلم ومحطَّ عنايتهم واهتمامهم.

فكان من جملة هؤلاء الذين عرفوا فضل هذا السِّفر العظيم القاضي أبو بكر بن العربي الذي أشار في مقدِّمة كتابه «عارضة الأحوذي في شرح سنن الترمذي» إلى قيمة هذا الكتاب فقال: «وليس فيهم مثلُ كتاب أبي عيسى، حلاوةَ مقطع، ونَفاسة مَنزَع، وعُذوبة مَشرَع، وفيه أربعة عشر علماً، وذلك أقرب إلى العمل وأسلم: أسندَ وصحَّح وضعَّف، وعدَّد الطُّرقَ، وجَرَح وعدَّل، وأَسمى وأكنى، ووَصل وقَطع، وأوضحَ المعمولَ به والمتروكَ، وبيَّن اختلاف العلماء في الرَّدِّ والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله»، وشرحه هذا مطبوع ومتداول.

ومن الشروح المعروفة المتداولة كتاب «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» للشيخ محمد بن عبد الرحمن المباركفوري الذي أجاد فيه وأفاد، تضمَّن الكثير من الفوائد والتعليقات التي عملت على إغناء القارئ وبروز قيمة هذا الكتاب، وهو من الشروح المطبوعة المشهورة والمتداولة.

ولمحمد بن أبي عمرو المشهور بابن سيِّد الناس شرح على هذا

الكتاب أسماه «النفح الشَّذي في شرح جامع الصحيح للترمذي» بلغ فيه دون الثلث في سبع مجلدات وكمّله زين الدِّين عبد الرحيم العراقي كما أشار إسماعيل البابي البغدادي في «إيضاح المكنون».

وذكر حاجي خليفة في «كشف الظنون» شرحاً لجلال الدين السيوطي أسماه «قوت المغتذي على جامع الترمذي».

* * *